الشات.. بين الفائدة والأضرار

الاتصال الإلكتروني..هل يفرق الشباب بين الغث والسمين؟

إن لقضية التواصل مع الآخر أو التواصل بين الذكر والأنثى عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة منها الشات والدردشة عالم يتم فيه تبادل الخبرات فنحن نعرف اننا قد نستفيد من التواصل الاجتماعي عبر الدردشة تقوية اللغة والتعرف على المجتمعات الأخرى النقد البناء حول القرارات التي قد نتخذها بعلم الآخر ونستطيع عبره التواصل مع أناس أكثر منا خبرة أو من بيئة أخرى حيث يعطي التواصل الذي يكثر فيه النقاشات حول القضايا التي تهم طرفي التواصل الخبرة وظهور أفكار جديدة تخدم المتواصلين وفي ذات الوقت في هذا التواصل الحكايات الغريبة فمثلا روى لنا أحدهم..

أن شاب تواصل عبر الشات مع خالته التي لا تكبره كثيرا فهي شابه مثله ولم يعرف الطرفين بعضهما لأن كلا الطرفين استخدما أسماء مستعارة ويوم اللقاء كانت الكارثة وحكاية أخرى أن شاباً كان يتواصل مع صديقه الذي كان يسمياً نفسه بامرأة وزادت العلاقة قوة ويوم اللقاء كانت المفاجأة وهناك رجل آخر تواصل مع رجل من خارج البلاد لأن الطرف الأول كان يدعي أنه فتاة وتطورت العلاقة وكان الشاب من الإمارات يريد الزواج بالفتاة التي هي في الأصل رجل ويوم الاعتراف بالحقيقة تفاجأ الطرف الثاني وسببت له أزمة فلماذ يلجأ الشباب لإقامة علاقات كاذبة ؟ ولماذا الاستخدام السيئ لهذه الوسيلة ؟.

هل المشكلة في الشباب ؟ومن هي الجهات المسئولة ؟ كلها حاولنا الاقتراب منها عبر هذا التحقيق.

استطلاع / بلقيس ناصر

وعندما بدأنا جولتنا كانت البداية مع الشباب ومعرفة الأسباب التي تجعلهم يقتحمون الدخول في تصرفات وتواصل غير مستحبة..

إيمان طالبة ترى أن للدردشة آثار سلبية أكثر منها إيجابية والابتعاد عنها يكون أفضل من ممارستها..

حيث تشير قائلة : أن الكلام الذي يتم تداوله في الشات تكون فيها الرسائل ليست مستحبة وقد تخدش حياء الفتاة وأخلاقها وقد تصبح خارجة عن الطور الطبيعي لها وتعرف أشياء لم يحن الوقت لمعرفتها بل قد تعرف أشياء ما كان يجب أن تعرفها..

أما عبد العزيز الدرويش فهو يرى أن لجوء الشباب إلى الشات يعود إلى الفراغ الذي يعانيه الشباب وهذا ما يؤدي إلى دخولها إلى عالم الشات المليء بالكثير مماهو غث فيقول: إن نسبة الذين يستخدمون الشات قد تبلغ ٩٥٪ ويعد استخدام الشباب للشات لأنهم يعانون من الفراغ العاطفي وهذا ينطبق على الذكور والإناث فاذا وجد الشاب العاطفة في البيت وفي الجامعة من مدرسيه فلن يكون هناك دافع إلى أن يفرغ ما بداخل الشاب أو الشابة من عاطفة كما أن وجود العادات والتقاليد غير مفيدة تجعل الشباب يشعرون بالنقص ومن ثم الهروب إلى الشات..

وأنا من وجهه نظري أن العلاقات التي تبنى في الشات تبنى على أساس الكذب وبالتالي فهي توقع الشباب في الخطأ..

خاصة الفتاة لأنها تفكر بعاطفتها أكثر مما يؤدي إلى دخولها للمحظور بينما الرجل لا يفكر بالأمور بعاطفته ولهذا دائما ما تخسر الفتاة أكثر حتى لو كانت بنت متربية وبنت ناس فإنها قد تقع ضحية أولاد السوء وهي لم تكن تقصد الانحراف.

حاجة لتكوين صداقات.

يختلف رأي سام عبدالسلام قليلا حيث يرى أن للشات فوائد كثيرة مفيدة وأن الشباب هم من يستطيعون أن يجعلوا من الشات مادة مفيدة فيستطرد قائلا : الانترنت ذو حدين ممكن يستفاد منه والعكس ويعتبر الشباب هم من يضعون أنفسهم بين هذين الخطين وهم أيضا من يحددون كيفية استخدامه والتفريق مابين ماهو صواب وماهو خاطئ لكن بالنسبة لي فأنا أدخل الانترنت واستخدم الشات ومن خلالها استطعت أن أتعلم كيفية تصميم المواقع بالدردشة مع أحد الأشخاص الذين أتواصل معهم واستطاع من خلال الدردشة المباشرة أن يعطيني خطوات تصميم المواقع وأنا الآن تعلمت إضافة إلى أن تعرفت إلى شباب خارج اليمن واستطعت أن أقوي لغتي الانجليزية بفضل التواصل المباشر مع أحد زملائي عبر الشات..

تجد الهام وكريمة أن للشات شخصيات مختلفة من البشر يتم من خلالها تحديد الفرض من هذا التواصل فهناك شباب يقضون أوقات الدردشة لقضاء أوقات فراغ ومنهم من يمارس الاستغلال ومنهم أيضا من لديه مشاعر صادقه واحتياجات يتم من خلال الشات إشباعها..

وتشير الهام إلى أن هناك حاجة لدى الشباب لتكوين صداقات فيلجأون إلى الشات بغرض اكتساب صداقات وعلاقات ولكن الذي يتحكم بنوع العلاقة هم الشباب وتضيف بقولها : إن وسائل التكنولوجيا من هاتف وانترنت وغيرها لم تستخدم حتى الآن الاستخدام الأمثل بل يتم استخدامها بشكل غير سليم ومنها الشات الذي ينجر الشباب إليها بسبب النقص الذي يعانيه الشباب فنادرا ما نجد أسرة تتحدث إلى أبنائها وتحاورهم وتعرف كيف يفكرون وماهي خططهم لهذا يلجأ الشاب أو الشابة إلى تفريغ احتياجاتهم عبر الشات حيث يجدون غير المسموح به مسموح في الشات.

الشباب مسؤولون.

وتنوه كريمة بأنها تتفق مع البعض بأن الشات هو مبني على الكذب فتقول: هناك ذكور يسمون أنفسهم بتسميات إناث والعكس إناث يسمون أنفسهم بأسماء ذكور ولأن البناء في مثل هذه العلاقات مبني على الكذب فإنه لامحالة يعد كلاماً فارغاً وفاضياً وغير جاد فهناك من يقول من خلال تواصله بالشات مع امرأة بأنه يرغب الزواج منها وهذا كذب فمعنى الشات باللغة كترجمة حرفية هو الكلام الفارغ ويتحمل المسؤولية الشباب أنفسهم..

بينما ترى كريمة أن الأسرة هي من تتحمل العاتق الأكبر لأن الشباب محتاجون إلى التوجيه الصحيح والأسرة لا تقوم بدورها كما يجب ولهذا ينجر الشباب إلى الوقوع في الخطأ خاصة والفضائيات ووسائل التكنولوجيا جعلت الشباب يرون حياه وتجارب الشباب في الخارج مما يؤدي أحيانا كثيرة عند بعض الشباب إلى التقليد الأعمى لهم وهذا يتضح جليا في لبسهم وتسريحات شعرهم والتصميمات التي يقوم بها الشباب وهذا يجعل الشاب يقلد كل شيء حتى المحظور الذي يخالف الأخلاق الإسلامية.

رخص التسعيرة

محمد جيلان طالب جامعي رأى أن هناك شباباً هواة التعارف وهذا يجعلهم يدخلون عالم الشات فالشات خدمة ويجعلون منها كارثة فيقول: كثيرون الشباب من يقع في الخطأ وهناك فتيات تم تربيتهن من الأسرة تربية سليمة وبفعل الدخول في مثل هذه العلاقات أضعن مستقبلهن ونادرا جدا نرى شاب يقيم علاقة عبر ألنت أو الدردشة ومن ثم تتطور العلاقة إلى الخروج واللقاءات ومن ثم يقتنع الشاب فيها ويطلبها للزواج لأنه بصراحة لا يوجد شاب يلتقي مع شابة ويقيم علاقة دردشة ليرتبط بها ولأن للدردشة خدمة فإن التعامل معها بشكل سيء يجعل أمثالي يرفض إدخال الخدمة في هاتفه لأنني بصراحة لن أخسر مبالغ لأجل الحديث غير المفيد..

كثيرة هي التناقضات التي وجدتها عند الشباب في مسألة بناء علاقات عبر الدردشة لكن الجميع يتفق بأنها علاقات كاذبة لأنها تبنى على الكذب وهذا لن يحقق الطريق السليم لكن دعونا نكمل رأي الشباب الذين بدا عليهم الوعي والاتزان من خلال حديثهم معي

سلوى ترى أن سعر الدردشة رخيص مقارنة بسعر الرسالة العادية حيث تبلغ قيمة الرسالة العادية تسعة ريالات بينما الدردشة أربعة ريالات وهذا أحد أسباب دخول الشباب إلى الدردشة في الهاتف وتضيف بقولها : إن عدم معرفة الشخصية الحقيقية للمرسل أو المستقبل فهي أسماء مستعارة ولا يظهر رقم المستخدم يؤدي إلى التصرف براحة وتجاوز المحظور ومن هنا تتكون العلاقات غير المفيدة ويكسر حاجز التعارف الرسمي وهناك شركات الهاتف التي تعطي خدمة الشات دون أن يطلبها العميل لأن الشركة لا يهمها سوى الربح كما لا توجد هناك رقابة من قبل الشركة عند تداول رسائل والدردشة بطريقة غير مستحبة فكثرة الضغط يولد الانفجار وشد الحبل يقطعه وهذه أمثال صحيحة لأن الكبت الذي يعانيه الشباب يجعلهم ينحرفون عبر هذه الوسائل.

عندما سألناهم عن مسؤولية من تقع والنصيحة التي يقدمها الشباب إلى الشباب هناك اتفاق كبير أن الأسرة والمجتمع من خلال العادات التي تكبت الشباب هي من أحد الأسباب إضافة إلى ضعف الوازع الديني وان هناك مسؤولية تقع على الجهات المعنية لانها تستطيع فتح النوادي والمنتزهات إضافة إلى المنتديات التي تجمع الجنسين في تدريبهم وتوعيتهم بأن هناك تكافلاً اجتماعياً يتم بين الرجل والمرأة ولا يجب تجاوزها وهذه المنتديات تساعد في كيفية إخراج طاقات الشباب لأعمال تفيد الوطن وتفيدهم شخصيا وتبعدهم عن التفكير الضيق والناقص الذي يؤدي إلى انحرافهم..

وهناك من نصح الشباب بأن من يؤذي أشخاص بالتواصل السيء فإنها تعود إليهم ولحظتها سيذوقون مرارة الكذب والخداع ولكن بوقت متأخر لحظتها لن يفيد الندم وأكد البعض عدم وجود متنزهات بكثرة وأندية هي مبررات لا أكثر لأن القراءه تعوض الكثير.

المؤسسات التعليمية.

لجأنا إلى رأى المختصين كي نحاول ملامسة هذه المشكلة ملامسة علمية فالتقينا بالدكتورة عفاف الحيمي أستاذ علم الاجتماع المساعد ورئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة صنعاء في تصريح سابق والتي بدأت حديثها معنا حول الأسباب الحقيقية وراء لجوء الشباب وما هي الحلول المقترحة فتقول : إن وسائل التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات جاءت وحلت كثيراً من المشكلات حيث أصبحت المعلومة سهلة الحصول عليها وأي مشكلة نجد لها حل عبر هذه الوسائل حتى أبسط المواضيع نجدها مثلا في كيفية الطبخ ولكن كثير من الأحيان يتم استخدام تلك الوسائل بطريقة غير سليمة فمثلا تجدو المضايقات في الهواتف المحمولة وهي مضايقات غير مبررة يشير إلى وجود فراغ عاطفي وفكري وثقافي واجتماعي في حياة الشباب وهذا الفراغ لا يتحمله الشاب وحده بل الأسرة وسياسة التعليم المتبعة التي لا تلبي حاجات الشباب العصرية بل هي عبارة عن محو أمية القراءة والكتابة فقط لأنها مواد تعليمية سطحية لها لابد للمجتمع أن يتنبه لهذه المشكلة وحلها ولا نستطيع حلها إلا إذا وجدت المتنزهات والمكتبات التي تكون منتشرة في كل الأحياء والمنتديات التي تجمعهم حتى لا يكونون فريسة للممارسات غير المستحبة في المجتمع فدخول الدردشة والدخول إلى عالمها يجعلهم يدخلون في علاقات غير واضحة الملامح فقد يتواصل الشاب مع أخته ويكون علاقة معها لأن كلا الطرفين يدخلون بأسماء مستعارة وعندما تكتشف حقيقة كلا الطرفين قد يؤدي إلى مشاكل نفسية صحيح إنها غير مدمرة لكنها تؤثر ولنفترض أن شاب أقام علاقة مع أخته وعندما اكتشف سيرضخ للأمر الواقع لكنه سيتأثر لكن المشكلة الحقيقية والمدمرة هي العلاقات التي تتم بين شاب وشابة وتنزلق إلى طريق غير سوي وهنا الكارثة..

وتضيف أن الكلام الذي يكون في الدردشة فيه من الألفاظ القبيحة من الشتائم أو الألفاظ تعبر عن تردي الأخلاق والقيم وتردي في التربية وهذا يؤدي إلى إحداث تلوث سمعي وبصري.

وشددت في ختام حديثها على ضرورة التنبه لهذه القضايا من كل الجهات المعنية ابتداءً من الأسرة والمؤسسات التعليمية التي لابد أن تعيد النظر في محتوى المعرفة التي يكتسبونها ولتتطور إلى مايلبي حاجات الشباب.

الإيمان بأهمية ثورة المعلومات

ويضيف الدكتور عبد الكريم صالح العوج دكتور بقسم الاجتماع جامعة صنعاء أن الطبيعة الإنسانية تتحتم تواصل الذكور مع الإناث التواصل مع الآخر والتطور التكنولوجي سمح لهذا التواصل بشكل عصري حديث مختلف عن القنوات التقليدية التي كان الإنسان يستخدمها في تواصله مع الآخر ويشير بقوله : إن الدردشة عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة قد فتحت أفاقاً ومجالاً لعملية التواصل غير التقليدي بل تتصف بالخصوصية حيث يتواصل الشخص مع الآخر دون أن يعرف عنه شيئا وحقيقة أن المجتمع اليمني هو كغيره من المجتمعات يتأثر بالتطورات التي تحدث في العالم بما فيها ثورة المعلومات والانترنت هي أحد التطورات وانتشار مقاهي الانترنت في العاصمة وخارجها له فوائد كبيرة وتعد وسيلة مساعدة للحصول على معلومات الآن أي قضية اجتماعية أو سياسية..... إلخ لا يتم معالجتها من البيئة المحلية فقط بل يستطيع أي باحث أن يعرف عن هذه الظواهر عالميا وأنا في تصوري إن استخدام هذه الشبكة مفيد لأنها تجعل الشخص يتعرف على الكثير من المعلومات التي قد لا يجدها في بيئته لهذا لابد من الاستفادة من هذه الثورة إنما دخول الشباب إلى الاستخدام غير المفيد من هذه الوسائل تتحمله مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأنها لم تقوم بدورها كما يجب بحيث أنها حتى اللحظة لم تعترف بهذه الوسائل الاتصالية الموجودة في حياتنا وحياة الشباب ولابد يبدأ التفكير بعمل برامج تثقيفية تساعد في غرس القيم الإسلامية والعربية لدى الشباب مع الاعتراف بوجود وأهمية هذه الوسائل وهذه الثورة لابد أن تشجع الشباب على استخدامها بنفس الوقت تغرس فيه القيم بحيث يستطيع تجاوز الدخول في الاستخدام السيئ لها فلدينا المؤسسات التعليمية التي لا تقدم كل ماهو مناط بها فالمكتبات المنتشرة لايوجد فيها غير المراجع والمواد العتيقة التي عفى عليها الزمن والمعلومة الحديثة غير متوفرة حتى المدرسة المناهج الموجودة بعيدة كل البعد عن القضايا الاجتماعية القريبة من الشباب كل المواد الموجودة تعطي للطالب نمط محدد وهو كيف يحفظ أكبر كمية من المعلومات وكيفية إفراغها في الامتحان، المسجد إلى اليوم ما زال يناقش قضايا بعيدة عن الشباب فهو منغمس بقضايا الموت وعذاب القبر صحيح أن الخطب من هذا النوع مفيدة ولكن لا يمنع أن يعطى للشباب فكرة أن العمل في الدنيا يحصد في الآخرة لكن لابد للمسجد أن يركز على المعاملات فالدين دين معاملة لابد من تسليط الضوء في الخطب والمواعظ على كيفية التعامل مع الآخرين والتعامل مع الآخر مناقشة القضايا التي يعانيها الشباب وفي نفس الوقت غرس القيم الإسلامية مع الانفتاح على العالم وهذا

عبدالواسع الحمدي

قاطع الطريق .. ليس منا

نعرف جميعاً بأن قطع الطريق فعل يحرمه الدين الإسلامي الحنيف ويحرمه القانون اليمني، وأعتقد كافه الدساتير تتفق حول هذه المسألة تحديداً. كما أن الأعراف والتقاليد لا تختلف حول ذلك، وليست من شيم العرب سواءً في الريف والحضر اتباع هذا السلوك المشين ..الذي يعتبر من الأفعال الدخيلة على مجتمعنا اليمني ..

قد يقول قائل إن ما ذكرته معروف للجميع ,,ولكن ما أرمي إليه نريد أن لا ننساه خاصة مع بروز ظاهرة التقطع خلال هذه الأيام والتي توسعت إلى كل ما يهم شؤون حياتنا، فالتقطع وخاصة لقاطرات الغاز البترول والديزل وحرمان المواطن من الخدمات انعكست سلباً على عموم الناس وبالتالي نلاحظ جميعنا الارتفاع الجنوني في الأسعار ووسائل النقل والمواصلات وأيضاً ارتفاع كافة السلع والمواد الغذائية وهذا كله حصيلة لما يقوم به قطاع الطرق في المحافظات التي تأتي منها هذه المحروقات إلى المدن وعواصم المحافظات الأخرى . جميعنا متضررون أشد ضرراً من هذا السلوك الذي يسيء لصاحبه قبل أن يسيء للناس الآخرين والوطن بشكل عام، ولكننا على ثقة بأن العقال والمشائخ الشرفاء والمخلصين للوطن يدركون تماماً بأن قطاع الطرق يسيئون للجميع وينبغي الوقوف وقفه جادة لمنع استمرار مثل ذلك .كما أن على الدولة واجباً بعدم الوقوف مكتوفة الأيدي لأن منع مثل ذلك من صميم واجباتها والتعاون والتنسيق مع المعنيين وإلى جانبهم المشايخ الشرفاء .

يبقى علينا جميع التعاون الفاعل لوقف هذا السلوك الأرعن وهنا أؤكد بأن على العلماء دوراً هاماً وقوياً لتوعية وتبصير الناس بما هو صواب وما هو مسيء للوطن والمواطن فلقد بلغ السيل الزبى وعدم الحديث أو الخوض فيه من قبل العلماء أعتقد بأن ذلك تقصير يجعل قطاع الطرق يستمرون في غيهم إذا لم يجدوا رادعاً أو فتوى تجرم قطع الطريق ومنع وصول المشتقات النفطية للمواطنين .

إنني أناشد العلماء سواءً في قياده هيئة علماء اليمن أو جمعية علماء اليمن أناشدهم جميعاً القيام بمسؤولياتهم تجاه هذه النقطة وإصدار فتوى تحرم وتجرم من يقوم بقطع الطريق ويحرمون المواطنين من وصول الخدمات والمشتقات النفطية فذلك من صميم واجباتهم وربما له الأولوية في مثل الظروف التي نعيشها.

alhamde@gmail.com